قرة عيون الموحدين - كتاب التوحيد - باب } ما جاء في المصورين (لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب ما جاء في المصورين تعلق هذا الباب - 00:00:38

بالتوحيد ان الله سبحانه وتعالى هو المصور سبحانه وتعالى وقد قال على نفسه عز وجل ونفسه يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم وكما سلف فقد سمى نفسه بالمصور - 00:00:58

والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وقال الخالق البارئ المصور سبحانه وتعالى الذي يصور يريد ان يضاهي بخلق الله له الوعيد الشديد اذا كان يقصد المضاهاة في خلق الله سبحانه وتعالى - 00:01:22

قال عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا زرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة قال ولهما عن عائشة اي للبخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:01:51

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله هذا اخص من مطلق التصوير الذين يضاهئون بخلق الله قال ولهما عن ابن عباس - 00:02:17

رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم ولهما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ - 00:02:39

ولمسلم عن ابي الهياز قال قال لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته - 00:03:07

قال الشارح وبعد ان اورد هذه الاحاديث قال فيه مسائل قالوا لها التغليظ الشديد على المصورين ثاني التنبيه على العلة وهي ترك الادب مع الله لقوله ومن اظلم ممن زهب يخلقه كخلقه - 00:03:24

الثالثة التنبيه على قدرته وعجزهم لقوله فليخلقوا ذرة او حبة او شعيرا الرابعة التصريح بانهم اشد الناس عذابا. الخامسة ان الله يخلق بعدد كل صورة نفسا يعذب بها المصور في جهنم - 00:03:48

السادسة انه يكلف ان ينفخ فيها الروح السابعة الامر بطمسها اذا وجدت. كذا قال المصنف رحمه الله بعد ايراد هذه الاحاديث وقد ورد ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:08

ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة ورأى نمرقة في بيته وضعتها عائشة او سهما فيه قرام في بيت عائشة فابى ان يدخل - 00:04:28

الا ان تخرج هذه التصاوير من بيته صلى الله عليه وسلم اما ما ذكره من من قول ابو الهياج الازدي قال قال لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله - 00:04:51

الا تدع صورة الا طمستها هل المراد بها اية صورة؟ او المراد بها التماثيل لذلك او في ذلك قولان للعلماء وقد ورد في هذا الباب باب

التصاوير حديث لفظه انما الصورة الرأس انما الصورة - 00:05:09
الرأس هو حديث ضعيف غير ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وان عمل كسير من العلماء بمقتضاه ان الرأس اذا طمست فلا صورة هذه هي الاحاديث مجملة في ابواب التصاوير - 00:05:32
ولعله ممن يدعم به الامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتناقل صورته ولو كان التصوير جائزا لصور النبي وصنع له تمثال ايضا لتناقل الناس صورته صلى الله عليه وسلم - 00:05:53
ولكن شيئا من هذا لم يحدث ولم يحدس ايضا ان سور ابو بكر ولا صور عمر ولا عثمان ولا علي ولا غيرهما من الصحابة ولم نرى ايضا صورا للتابعين من بعد هؤلاء باحسان - 00:06:14
كسعيد بن المسيب او عروة بن الزبير او سعيد بن جبير او قتادة او غير هؤلاء كالشعب وامثاله وكزلك الائمة واصحاب المذاهب لم نجد لهم صورا ولا تماثيل كالامام ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد - 00:06:33
ومن صاروا من بعدهم على هذا النهج القويم فالاصل في التصاوير المنع اما وقد حدس في زماننا هذا ما تدعونا الضرورة اليه فالضرورة دعت الى شيء من هذا وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم وقد فسر لكم ما حرم عليكم الا ما اضطريتم اليه - 00:06:54
فانت الان كي تتجول في انحاء العالم او في انحاء دولتك مصر فيلزمك حينئذ ان يكون معك ما يثبت انك الشخص المعني نعم قد اكتشفت وسائل حديثة وهي مسائل ووسائل البصمات - 00:07:20
ولكن انتشارها ليس بالكافي للتحقق من الشخصية في كثير من المواطن فاستلزم الامر حينئذ ان يصور الشخص ويكتب اسمه وتسبت صورته في نفس الهوية البطاقة وجواز السفر هذه ضرورة دعت اليها الحاجة ومست - 00:07:40
والله اعلم وكذلك التصاوير كما نفعل مثل هذا الوقت الان ان تنقل صورة شخص يعلم الناس كتاب ربهم وسنة نبيهم للنفع العام في اجهزة الاعلام المستحدثة فلا يقال ان اجهزة الاعلام يبث فيها الضلال والكفر - 00:08:06
هنالك ايضا ضرورة لمكافحة هذا الضلال ولمكافحة ذلك الكفر ولايصال الخير الى الناس قد يستلزم هذا نوعا من انواع التصاوير بغض النزر عن الصورة وحكمها بغض النزر عن الصورة بهزا التوصيف وحكمها - 00:08:28
هل هي داخلة في التصوير الممنوع ام كما قال بعض العلماء انها حبس ظل وانها نقل صورة الشخص بنفسه كالمرآة فلما جوزوا المرآة تجوزوا ذلك اذا قيل كذا قيل والقول باننا الضرورة دفعتنا لمثل هذا الذي نحن فيه اولى من - 00:08:48
ان نقع في شيء لا قبل لنا به امام الله سبحانه ان نعترف بتقصيرنا وباحتياج الناس الى هذا ضرورة اولى لنا بين يدي الله سبحانه هذا وقد وردت استثناءات في امور التصاوير - 00:09:12
من هذه الاستثناءات ما يلي اولا تصوير الشجر وما لا روح فيه فجاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عباس اني رجل عملي من هذه التصاوير اكل منها - 00:09:30
قال ادنوا مني ادنوا مني ادنوا مني فدنا منه فقال له ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم ان كنت لابد فاعلا فاصنع الشجرة وماذا رح فيه - 00:09:47
فهذا استثناء ثان بعد الاستثناء الذي دعتنا اليه الضرورات فالضرورات استثناء وكذلك ما لا روح فيه استثناء كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك يدخل في الاستثناء ما ورد في الحديث - 00:10:03
الا رقما في ثوب الا رقما في ثوب والرغم في ثوبه من العلماء من قال هي الصور الصغيرة التي تكون في الثياب صغيرة كصورة عصافير صغيرة مرقوما في ثيابي فهذه استسناها بعض العلماء - 00:10:24
وقد دخل بعض التابعين على بعض الصحابة الذين رووا الحديس زيد ابن خالد على ما اذكر فوجدوا عنده بعض بعض التصاوير قالوا الم تحدثنا ان النبي نهى عن التصاوير قال لم اقل لكم الا رقما في ثوب - 00:10:48
فبعض العلماء يقولون من السياق يفهم ان الرغم في الثوب مستثنى من التصاوير وان كان الذوات ارواح ومن العلماء من قال كالنوي رحمه الله الا رقما في ثوب اي من غير ذوات الارواح. كذا قال النووي - 00:11:05

ولكن سياق المتن يخالفه وقد ورد في هذا الباب ايضا استثناء صورة الخيل الذي له جناحان فقد قالت عائشة دخل النبي على عائشة وعندها فرس له جناحان او صورة فرس - 00:11:23

له جناحان قال ما هذا يا عائشة قالت اما بلغك ان سليمان كانت له فرسان لها اجنحة؟ فضحك النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وتبسم اي منكرا لهذا الذي قالته عائشة - 00:11:39

فقال بعضهم انه ليس في الحقيقة على الطبيعة فرسان لها اجنحة فاذا كان الشخص يصنع اشياء لها اجنحة وليس لها واقع على وجه الارض تجوز. ومنهم من اجاب على حديث عائشة هذا بانه كان قبل - 00:11:57

النهي عن التصاوير هذه الصورة المستثناة اذا اولا ان تكون الضرورة دعت الى ذلك ثانيا ان تكون الصورة رقما في ثوب عند بعض العلماء. ثالثا ان تكون الصورة ليس لها وجود على على وجه الارض حقيقة - 00:12:13

في مخلوقات الله فمثلا تأتي بشيء كبير جدا رأس ضخمة جدا فيها مجرد العيون وجسمي نحيف جدا يد قصيرة او شيء قصير كالذي يصنع فيه او الذي يخرج فيما يسمونه - 00:12:33

الكرتون ونحو ذلك ليس له في الحقيقة واقع على وجه الارض فمثل هذا استثناه بعض اهل العلم واستثنى العلماء ايضا الممتهن من التصاوير الممتهن من التصاوير اذا كانت صورة ممتهنة ليست بمعظمة - 00:12:51

ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم وردت عنه رواية تحسن على ما اذكر او يصحح اسنادها بالتغاضي عن عنانات بعض المدلسين فيها وهي الرواية فيها اجعلها تبوس طنطوطة اجعلها بسطا توطأ اي تداس بالاقدام. فاذا كانت الصورة ممتهنة فهذا من الاستثناءات ايضا - 00:13:12

اذا استثنينا ما دعت اليه الضرورة استثنينا ما ليس بذوات الارواح استثنينا الرقم في الثوب استثنينا ايضا هذه الاخيرة التي ذكرت التي ذكرت مؤخرا على انها بسط توطأ هذه بعض الاستثناءات - 00:13:40

وقد اختلف بعض المعاصرين في مسألة الصور الشخصية التي هي متحركة قالوا انها بمسابة حبس الظل كالمرآة وقال اخرون بل هي صورة وسبق الكلام على ذلك ولا شك ان المتعمد ان يضاهي بخلق الله - 00:14:01

يختلف عن الشخص الذي يصور للضرورة والحاجة وللنفع العام والله اعلم وقد عمت بها البلوى فاصبحت اذا كنت تريد الحج لابد ان تتصور ولا تستطيع ان تمتنع من التصوير او اردت ان تسافر من اي مكان لاخر او في بيتك او اردت ان تدرس في مدرسة - 00:14:22

لو تلتحق بجامعة او اي عمل من الاعمال لابد ان تصور فيه في حينئذ قد قال تعالى في كتابه الكريم وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. والله اعلم - 00:14:45

هذا وان كان لاحد سؤال فليتفضل نفس السور التي على الهاتف نفس الحكم كالمختلف فيه من اجل من اجل هل صورة الشخص نفسه على الهاتف كالصورة على المرآة وبالاتفاق السرعة التي على المرأة مباحة - 00:15:00

يعني صورتك وانت تنظر في المرآة مباحة لا اختلاف في ذلك لا اختلاف في ذلك ما علمت اي مختلف يمنع ان تقف امام المرآة. فكانت المرآة موجودة على عهد رسول الله - 00:15:18

ولا يقال ان الواقف امام المرآة يضاهي بخلق الله فكذلك اجرى بعضهم السورة التي على المحمول اللي هي التي متحركة على نفس المعنى يعني بعض العلماء يرخص فيها والافضل اذا لم تكن لها حاجة منعت لكن الترخيص فيها شأن عدد كبير من علماء العصر فالله اعلم. على انها - 00:15:32

امام المرآة كالمرآة او حبس ظل كما يقولوا نفس الشيء السور التي ليست على على خلق من خلق الله سبحانه وتعالى ايضا اه مستسناه والله اعلم واستثنيت ايضا مسألة ذات اهمية وهي عرائس الاطفال والبنات الصغيرات - 00:15:56

فان عائشة رضي الله عنها كانت تلعب بالبنات في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة دخل النبي صلى الله عليه وسلم عندي وعندي صويحبات لي يلعبن معي بالبنات يعني بالعرائس الصغيرات - 00:16:21

ان قمعنا تعني اختفينا تسربهن الي النبي صلى الله عليه وسلم تعني كي يلعبن معي والربيع بنت معوذ تقول كنا نصوم عاشوراء ونصومه صبياننا تعني قبل ان يفرض رمضان فكان احدهم اذا جاء صنعنا له اللعبة من العين تعني حتى ينشغل بها الى - 00:16:39
الى غروب الشمس فاضيف الى ما ذكر من الاستثناءات العرائس التي تلعب بها الاطفال ويلحق بها العرائس الحلوى الحصان الحلاوة الذي يصنع في في الموالد او الحصان الاحمر والعروسة البيضاء ونحو ذلك كل هذا من اللعب الذي يلحق بلعبة - 00:17:05
العهن والله تعالى اعلى واعلم بارك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:26